

انتصاب الحماية الفرنسية بتونس وردود الفعل الأولى

✓ دخلت الجيوش الفرنسية شمال البلاد التونسية منذ أفريل 1881 حيث سيطرت على جندوبة باجة وبنزرت. دخلت الجيوش الفرنسية العاصمة تونس وأجبرت الباي محمد الصادق باي على إمضاء معاهدة الحماية يوم 12 ماي 1881 التي بمقتضاها فقدت تونس سيادتها الخارجية وتحولت إلى محمية فرنسية.

✓ بعد ذلك شرعت السلطات الفرنسية في توطيد الحماية ففرضت على الباي **علي باي** إمضاء اتفاقية المرسى يوم 8 جوان 1883 التي بمقتضاها فقد الباي سلطته الداخلية وأصبحت تونس تحت التصرف الفعلي والمباشر للحكومة الفرنسية وتحولت من محمية إلى مستعمرة فرنسية.

✓ إنطلقت المقاومة الشعبية المسلحة في صائفة 1881 وقد شملت عديد المناطق من البلاد التونسية تزعمتها أساسا القبائل بالأرياف أهمها قبائل خمير ومقعد بالشمال الغربي والجلال ونفات بالوسط والجنوب.

✓ أمام تراجع المقاومة فقد قرّر المقاومون في أكتوبر 1881 الهجرة إلى طرابلس التي عادوا منها سنة 1883 وبذلك تلاشت المقاومة.



الدرس 2: إصلاحات أحمد باي (العسكرية والاجتماعية)

تولى أحمد باي حكم البلاد سنة 1837م، وقام في فترة حكمه التي انتهت سنة 1855، بالعديد من الإصلاحات في المجال العسكري والاجتماعي والتي كانت تعكس مدى تأثيره بما لاحظ بفرنسا من تقدم وازدهار إثر زيارته لها سنة 1846م.

وقد كانت الانطلاقة الحقيقية لحركة الإصلاح مع أحمد باي تاسع بايات العائلة الحسينية.

الإصلاحات الاجتماعية	الإصلاحات العسكرية
- تنظيم التعليم بجامع الزيتونة سنة 1842. - تحرير العبيد السود وتحريم العبودية وتجارة الرق سنة 1846 فتال ذلك استحسان الدول الأوروبية.	تأسيس المدرسة الحربية بباردو سنة 1840 وهي مدرسة عصرية تعلم العسكر العلوم والهندسة واللغة الفرنسية.

الدرس 3: الإصلاحات السياسية: عهد الأمان ودستور 1861

دستور 1861	قانون عهد الأمان
أعلن عنه محمد الصادق باي بعد أن تولى الحكم سنة 1859م. وقد احتوى الدستور على 114 فصلا، حددت حقوق وواجبات العائلة المالكة والوزراء والموظفين والرعية، كما أقر مبدأ الفصل بين السلطات الثلاثة (السلطة التنفيذية - السلطة التشريعية - السلطة القضائية) ونظم العلاقات بينها .	هذا القانون الذي تضمن 11 فصلا، كان موجها إلى جميع سكان تونس مهما كانت دياناتهم وأجناسهم وجنسياتهم. وكان يقر حرية المعتقد. وينص على ضمان الأمن في المال والأجساد لكل سكان الإيالة دون اعتبار الدين أو الجنس وعلى التساوي بين الناس في أداء الضرائب، وعلى حق الأجانب في شراء الممتلكات والأراضي، وحقهم في ممارسة المهن والصنائع والحرف.

الدرس 4: خير الدين باشا وإصلاحاته

1/ تعريف خير الدين باشا:

هو أحد رُموز الإصلاح في القرن 19, وُلِدَ بالقوقاز سنة 1820 وتوفي سنة 1890. وقد تمّ دفنه بتونس في مقبرة الجالّاز.

سبّ في تونس حيث تلقّى الفنون العسكرية والسياسية والتاريخ واللغة الفرنسية.

كما تولّى العديد من المناصب الهامة منها: وزير البحر سنة 1857 -رئاسة الكومسيون المالي سنة 1869-وزير أكبر من سنة 1873 إلى سنة 1877.

2/ إصلاحات خير الدين باشا:

في ميدان الاقتصاد	في ميدان التعليم
• تخفيف الأديات وطرح ما تخلّد منها بذمة الأهالي. • مراقبة أعمال جامعي الجبابة. • تنشيط الفلاحة وتشجيع المواطنين على العمل. • إسناد الأراضي إلى الفلاحين. • مقاومة الرشوة ومنع بيع الوظائف.	• تأسيس المدرسة الصادقية سنة 1875. • تفتّح التعليم على الغرب. • إعادة تنظيم التعليم بجامع الزيتونة. • إنشاء المكتبة الوطنية.